سعي المغول الى استمالة البابوية وملوك اوروبا
(٦٤٦–٧١٥هـ / ١٢٤٨–١٣١٦م)

ا.م.د. شعبان فاضل الزيباري
جامعة عقرة للعلوم التطبيقية/ كلية التربية
shaban.fadhil@auas.eud.krd

م.م. احمد اسماعيل الزيباري
جامعة عقرة للعلوم التطبيقية / كلية التربية
ahmed.ismail@auas.edu.krd

الكلمات المفتاحية: المغول، البابوية، ملوك أوروبا، التحالفات الدبلوماسية، الإيلخانيون، العلاقات الإسلامية–المسيحية.

كيفية اقتباس البحث

الزيباري ، شعبان فاضل ، احمد اسماعيل الزيباري ، سعي المغول الى استمالة البابوية وملوك اوروبا (٦٤٦–٧١٥هـ / ١٢٤٨–١٣١٦م)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Mongols' efforts to win over the Papacy and the kings of Europe (646–715 AH / 1248–1316 AD)

Asst. Prof. Dr. SHABAN FADHIL ZEBARI
Akre University for Applied Sciences, College of Education

Asst. Lect. AHMED ISMAIL ZEBARI
Akre University for Applied Sciences, College of Education

Keywords : Mongols, Papacy, European Kings, Diplomatic Alliances, Ilkhanids, Islamic-Christian Relations.

How To Cite This Article
ZEBARI, SHABAN FADHIL , AHMED ISMAIL ZEBARI , The Mongols' efforts to win over the Papacy and the kings of Europe (646–715 AH / 1248–1316 AD),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study examines the Mongols' diplomatic policy toward the Papacy and the kings of Europe during the period (646–715 AH / 1248–1316 CE), focusing on their attempts to win over the Christian powers against the Islamic world, particularly the Mamluks and the Abbasid Caliphate. The Mongols exploited the strained relations between Muslims and Christians, seeking to gain the support of Western Europe by feigning a willingness to convert to Christianity and spreading propaganda about the existence of a legendary Christian king in Central Asia (Prester John). The study traces the origins of these efforts, beginning with the initial contacts during the reigns of Möngke Khan and Hulegu, through the Ilkhanate period under Abaqa, Arghun, Ghazan, and Öljaitü, and concluding with the failure of the alliance project following the fall of Acre and the decline of Crusader zeal in Europe. The study adopts a historical-analytical approach based on Arab and foreign sources and references to trace diplomatic embassies and correspondence and to

interpret their motives and contexts.

This study consists of an introduction and three main sections, as follows: First: The roots and early attempts of the Mongols to win over the Papacy and the monarchs of Europe; Second: The peak of these attempts and the intensive correspondence between the Mongols, the Papacy, and the monarchs of Europe; and Third: The reasons for the Mongols' failure to win over and form an alliance with the Papacy and the monarchs of Europe. These sections are followed by a conclusion summarizing the most significant findings of the research.

In conclusion, we ask God Almighty, Lord of the Worlds, to make this humble effort purely for His sake, in service to knowledge, and we ask Him for guidance, success, and steadfastness in all matters.

الملخص

تتناول هذه الدراسة السياسة الدبلوماسية للمغول تجاه البابوية وملوك أوروبا خلال الفترة (٦٤٦–٧١٥هـ / ١٢٤٨–١٣١٦م)، مركزةً على محاولاتهم استمالة القوى المسيحية ضد العالم الإسلامي، وخاصة المماليك والخلافة العباسية. استغل المغول حالة الفتور التي شابت العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، وسعوا إلى كسب دعم الغرب الأوروبي عبر إظهار استعدادهم الشكلي لاعتناق المسيحية وبثّ دعايات عن وجود ملك مسيحي أسطوري في آسيا الوسطى (برستر جون). تتبع الدراسة جذور هذه المحاولات، بدءًا من الاتصالات الأولى في عهد منكو خان وهولاكو، مرورًا بالمرحلة الإيلخانية في عهد أباقا وأرغون وغازان وأولجايتو، وانتهاءً بفشل مشروع التحالف بعد سقوط عكا وتراجع الحماس الصليبي في أوروبا. اعتمدت الدراسة على منهج تاريخي تحليلي يستند إلى المصادر والمراجع العربية والاجنبية، لرصد السفارات والمراسلات الدبلوماسية وتفسير دوافعها وسياقاتها.

تتكون هذه الدراسة من مقدمة و ثلاثة محاور رئيسة، على النحو الآتي: اولاَ: الجذور والمحاولات الاولى للمغول لاستمالة البابوية وملوك اوروبا وثانياَ: ذروة المحاولات والمراسلات المكثفة بين المغول البابوية وملوك اوروبا وثالثاً: اسباب فشل المغول في استمالة والتحالف مع البابوية وملوك اوروبا و تُتبع هذه المحاور بخاتمة تتضمن أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث. وفي الختام نسأل الله تعالى، رب العالمين، أن يجعل هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، خدمة للعلم واسأله تعالى الهدى والتوفيق والثبات في الامور كلها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً مِلء السموات والأرض، والصلاة والسلام على رسول الله محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته الغر الميامين .. وبعد

شهد القرنان (٧-٨هـ /١٣-١٤م) تحولات كبرى في ميزان القوى بين الشرق والغرب. فقد ظهر المغول قوة عسكرية جارفة هزّت أركان العالم الإسلامي والمسيحي والصين على السواء. ومع توسعهم السريع من قلب آسيا إلى تخوم العالم الإسلامي، على الرغم من ان المغول وخاصة في بداية ظهورهم لم يكونوا يعترفون بالتحالفات لاعتقادهم أنهم ابناء السماء الزرقاء(تنكري) وان كل من يعيش تحت قبة السماء الزرقاء يجب ان يكون تبعا لهم والا فمصيره الموت . ولكن بعد توسعهم وتطور الاحداث السياسية والعسكريةأدرك المغول وخاصة الإيلخانيون أهمية البعد الدبلوماسي في دعم سياساتهم العسكرية، فحاولوا نسج علاقات مع البابوية وملوك أوروبا، مستثمرين بذلك حالة الفتور التي أصابت العلاقات بين المسلمين والمسيحيين بعد فشل الحملات الصليبية، ومستخدمين وسائل متنوعة لاستمالة القوى الغربية إلى صفوفهم.

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول جانبًا دبلوماسيًا مهمًا لم يُدرَس إلا نادرًا في سياق الدراسات المغولية، وهو جانب محاولات المغول استمالةالقوى السياسية والعسكرية في الغرب المسيحي ضد العالم الاسلامي. ويهدف البحث إلى دراسة تلك الجهود منذ بداياتها في منتصف القرن(٧هـ/١٣م) حتى نهايتها بوفاة أولجايتو خان سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م، وبيان أسباب فشلها.

وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي وتحليل الرسائل والسفارات بين الطرفين، لاستنباط النتائج وفهم طبيعة تلك العلاقات، واعتمد البحث في الكتابة الرجوع إلى المصادر والمراجع العربية والأوروبية المعاصرة، إذ إنَّ المصادر الإسلامية القديمة نادراً ما أشارت إلى هذا الموضوع، مما اضطرّنا إلى الاعتماد على تلك المراجع، لكونها مطلعة على المصادر اللاتينية وغيرها القديمة المتعلقة بموضوع البحث،.

تتكون هذه الدراسة من مقدمة و ثلاثة محاور رئيسة، على النحو الآتي: اولاَ: الجذور والمحاولات الاولى للمغول لاستمالة البابوية وملوك اوروبا وثانياَ: ذروة المحاولات والمراسلات المكثفة بين المغول البابوية وملوك اوروبا وثالثاً: اسباب فشل المغول في استمالة والتحالف مع البابوية وملوك اوروبا و تُتبع هذه المحاور بخاتمة تتضمن أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث. وفي الختام نسأل الله تعالى، رب العالمين، أن يجعل هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، خدمة للعلم واسأله تعالى الهدى والتوفيق والثبات في الامور كلها.

اولاَ: الجذور والمحاولات الاولى للمغول لاستمالة البابوية وملوك اوروبا

استفاد المغول من حالة الفتور التي اضحت عليها العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، حيث جنى المغول ثمار رعايتهم للمسيحيين خلال زحفهم باتجاه اراضي الخلافة الاسلامية اذ عمل بعض المسيحيين داخل الخلافة كدعاة للمغول يمهدون لهم الطاعة، بما نشروا بين الناس من

شائعات ودعايات انهزامية[١]. كان المغول يعملون على تحسين علاقاتهم مع المسيحيين من اجل كسبهم الى صفوفهم في حروبهم[٢]، ولتحصيل ذلك الهدف اظهروا مكرهم واعلنوا انهم مستعدون للدخول في المسيحية، وكانت تلك الحيلة بليغة وسريعة التاثير، حيث راجت في ذلك الوقت في اوروبا بانه يوجد في اواسط اسيا امبراطور مسيحي كبير اسمه يوحنا (برسترجون Prester John) [٣].

حاول المغول في الكثير من الاحيان وخاصة الايلخانيين استمالة وكسب المسيحيين الى جانبهم من اجل تحقيق عدة اهداف من ابرزها هي:

١)قلة معلومات المغول عن العالم الاسلامي. على الرغم من توسع المغول ووصولهم الى مشارف الديار الاسلامي، الا انهم كانوا قليلي الخبرة عن المناطق والديار الاسلامية وكان المسيحيون والصليبيون على علم ودراية باوضاع تلك البلاد، فكان المسيحيون بمثابة ادلاء ومرشدين للمغول.

٢)اشغال المماليك في مصر والشام، الذين برزوا كحماة للعالم الاسلامي من المغول، بحروب مع الغرب الاوروبي، لكي يتمكن المغول من القضاء على الخلافة الاسلامية والدول الاسلامية[٤].

٣)حماية الحدود الغربية والجنوبية للمغول، وخاصة بعد تحالف مغول القفجاق مع المماليك[٥].

ترجع بدايات فكرة التحالف مع الغرب الاوروبي الى سنة (٦٤٦هـ /١٢٤٨م)، عندما اقترح القائد المغولي بايجو القيام بمهاجمة العاصمة العباسية بغداد، مقابل حملة عسكرية صليبية في سوريا تبعد جيوشها عنه، وتأكيدا لتلك الفكرة ارسل سفارة الى البابا في روما - - - الا ان السفارة سرعان ما عادت الى بايجو، وبقي مشروع التحالف مجرد اتفاقيات شفهية لا يُعتد بأمرها[٦]، والناظر في تاريخ المغول يرى انهم اكثر استغلالا للفرص والمواقف، فتوجهت انظارهم الى اكثر الكاثوليك تعصبا، وهو لويس التاسع ملك فرنسا الملقب بالقديس[٧]، فبعث القائد المغولي ومندوب الخان في الموصل جغتاي في السنة ذاتها سفارة اليه عندما كان في القبرص، وعرضها عليه الدخول في تحالف، ومساعدة الملك في الاستيلاء على الاراضي المقدسة واستخلاصها من ايدي المسلمين، فبعث الملك لويس التاسع هو ايضا سفارة الى جغتاي، الذي هو بدوره بعثهم الى منغوليا[٨]، حاول كلا الطرفين من الفرنسي والمغولي استغلال الاخر لمصلحته[٩]، الا ان جهود تلك سفارة باءت بالفشل كما ورد سابقا، لان ارملة كيوك خان اعتبرت الهدايا من الملك لويس التاسع عبارة عن ضرائب من تابع الى سيد[١٠].

كان لمنكو خان رغبة في عقد تحالفات مع امراء الممالك الصليبية في بلاد الشام، من اجل

اشغال المسلمين في المنطقة فلا يدافعون عن الخلافة العباسية اذا هاجمها المغول، ولتشجيع الممالك الصليبية اتصل منكوخان بهم منكو خان عن طريق صديقه الجديد ملك ارمينيا الصغرى[١١]، كان منكو خان يريد تحقيق عدة اهداف من وراء ذلك التحالف من ابرزها :

١)استئناف الغارات المغولية التي بدأت منذ عهد جنكيزخان، والاستيلاء بلاد المسلمين كان جزءاً من مخطط المغول، لذا كان التحالف مع ارمينيا الصغرى تكون بمثابة الثغر النافذ الى بلاد المسلمين، لأهمية موقعها.

٢)الحصول على المساعدة والامدادات العسكرية اثناء التوجه الى بلاد الشام، نظرا لبعد العاصمة قراقورم عن ديار المسلمين.

٣) استخدام الارمن مرشدين وادلاء للقوات المغولية، لدرايتهم بالمنطقة[١٢].

يبدو ان الخانات المغول العظام لم يكونوا متحمسين كثيرا لعقد تحالفات مع الغرب الاوروبي، لذلك لا يوجد في المصادر اي ذكر عن تحالفات بين الخانات العظام والاوروبين.

على الرغم من ان معظم خانات القبيلة الذهبية في سراي وامرائهم اعتنقوا الاسلام الا انهم حافظوا على علاقات جيدة مع المسيحيين[١٣]، ويبدو انهم لم يكونوا في حاجة للدخول في تحالفات مع الغرب الاوروبي، لعدم وجود عدو مشترك بينهم.

تحالف المغول الايلخانيون مع عدة اطراف مسيحية، وقد كان لكل الجانبين دوافعه ومصالحه التي قد يخدمها ذلك التحالف، في مواجهة المماليك والمسلمين بصفة خاصة[١٤]، لقد سار الايلخانيون في علاقاتهم مع المسيحيين في اتجاهين.

اولاً: محاولة عقد تحالفات مع القوى الاوروبية للقيام بعمل مشترك ضد عدوهم المشترك المماليك.

ثانيا: الاعتماد على الامارات الصليبية في بلاد الشام من تقديم يد العون من حيث:

ا) مراقبة ورصد تحركات الجيوش المملوكية ونقل تلك المعلومات الى المغول.

ب)اضعاف القوة الاسلامية وتشتيتها، وذلك بالاتفاق بين المغول والصليبيين في الساحل الشامي على مهاجمة المماليك في وقت واحد.

ج)ان تكون الامارات الصليبية قاعدة لحملات صليبية جديدة على البلاد الاسلامية[١٥].

ذهب احد الباحثين المعاصرين الى ان محاولة تحالف الايلخانيين مع مسيحي الشرق والغرب الاوروبي، لم يكن نابعا من كراهية المغول للاسلام بقدر ما كان نابعا من خوف تحالف المماليك مع مغول القبيلة الذهبية القفجاق[١٦].

ثانياَ: ذروة المحاولات والمراسلات المكثفة بين المغول البابوية وملوك اوروبا

يبدو ان الايلخانيين واجهوا الكثير من الصعوبات والمعوقات لذلك اضطروا الى التنازل التدريجي عن مواقفهم والقبول بمبدأ البحث عن حلفاء، بعد ان خسروا معركة عين جالوت، وتصميمهم بغية السيطرة على بلاد الشام ومصر، كذلك صراعهم مع مغول القبيلة الذهبية القفجاق، التي كانت علاقتها جيدة مع المماليك و مغول تركستان، وقد وجدوا ضالتهم في الامارات الصليبية في بلاد الشام، وغرب اوروبا(١٧).

لم يكتف هولاكو بالتحالف مع مللك ارمينة الصغرى وامير امارة انطاكية الصليبي(١٨)، بل حاول في سنة (٦٦٠هـ/١٢٦٢م) اجراء الاتصالات مع قادة الغرب الاوروبي والتحالف معهم(١٩)، ويعود السبب في ذلك الى تراجع المغول بعد معركة عين جالوت وارتفاع حماسة المماليك وقوتهم(٢٠)، ولتوفير الامن الخارجي لدولته(٢١)، ولكي يتمكن من صد هجمات مغول القبيلة الذهبية والمماليك في مصر وبلاد الشام(٢٢)، كما يبدو فان الصليبيين من ملوك وبابوية لم توفر لهولاكو قوة معنوية للانتصار على (المماليك) في مصر والشام، مما ادى الى عزوف هولاكو عن اعتناق المسيحية وينصرف عنها(٢٣).

كانت العلاقة مع الغرب ذا اهمية كبيرة لاباقا خان لأنه كان يدرك انه لا يستطيع السيطرة بسهوله على المناطق التي تعارض سلطته (٢٤)، لذا تعاطف مع المسيحيين، لأنه اراد ان يتخذ منهم جسرا لعلاقاته مع الغرب المسيحي، لذلك كان المسيحيون يقومون بالوساطة واعمال والسفراء،من اجل اقامة علاقة حسنة بين المغول والغرب ضد المسلمين(٢٥).

راسل اباقا خان البابا كلمنت الرابع وشجعه على القيام بحرب صليبية جديدة، الا ان رسائل اباقا لم تكن مفهومة بسبب كتابتها باللغة المغولية(٢٦)، رد البابا على رسائل اباقا في سنة (٦٦٦هـ/١٢٦٧م) وطلب منه مراسلته باللغة اللاتينية حتى يتسنى له فهم مضمون رسائله، ووعده بدعم ملوك اوروبا المسيحية في حربه ضد المسلمين(٢٧).

جدد اباقا محاولته لتامين تحالفه مع الغرب والصليبين وحصل على وعود بمساعدة المغول في محاربة المماليك(٢٨)، كذلك فكر في التحالف مع الملك الفرنسي لويس التاسع وتعهد بان يقدم المساعدات العسكرية له اذا وصل لويس بحملته الى بلاد الشام، ولكن لويس لم يتقدم الى بلاد الشام بل وجه حملته الى تونس حيث مات هناك وفشلت الحملة الصليبية الثامنة(٦٦٩هـ/ ١٢٧٠م) (٢٩)، المشهد السياسي بعد ذلك شهد حالة من الفتور في العلاقات بين اباقا و الصليبين والغرب الاوروبي، بسبب انشغال اباقا بحروبه الخارجية مع مغول القبيلة الذهبية و مغول الجغتايين(٣٠)، حيث حاول مغول القبيلة الذهبية التحالف مع المماليك ضد اباقا وقاموا في

سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م) بارسال سفارة الى المماليك من اجل ذلك[٣١]، واستطاع المماليك تحقيق مكاسب كبيرةعلى حساب الارمن حلفاءه الايلخانيين والصليبين[٣٢].

كانت الانتصارات التي حققها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس(٦٥٩-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) باستعادته لاهم المناطق الخاضعة للسيطرة الصليبية، وتحطيم الخطوط الدفاعية لأمارة طرابلس والاستيلاء على حصون هامة في بلاد الشام كافية ليدرك، حينئذ الملك الانكليزي ادوارد الاول الذي كان منضما الى الحملة الصليبية التاسعة(٦٧٠-٦٧١هـ/١٢٧١-١٢٧٢م) عدم كفاية قواته لمحاربة المسلمين، لذلك فكر في التحالف مع الايلخانيين، وبادر فور وصوله الى الاراضي المقدسة، بارسال سفارة الى الى اباقا خان، للتفاوض بشان القيام بهجوم مشترك ضد المسلمين، الا ان اباقا كان مشغولا بحروبه ضد مغول القبيلة الذهبية والجغتائيين، وارسل قوات قليلة الى شمال الشام للقيام بغارات هدفها السلب والنهب، وبمجرد وصول القوات المملوكية الى تلك المنطقة عادت القوات المغولية الى شرق الفرات[٣٣].

على الرغم من فشل الحملة الصليبية للملك ادوارد الاول وهجمات المغول، الا ان المفاوضات كانت متواصلة من اجل اقامة تحالف بين المغول والغرب الاوروبي[٣٤]، ففي سنة (٦٧٢هـ /١٢٧٣م) ارسل اباقا خطابا الى الملك ادوارد الاول في عكا، يساله متى تجرى حملته الصليبية التالية - - - الا ان الملك اعرب عن اسفه بانه لم يقرر هو والبابا متى تتوجه حملة صليبية اخرى[٣٥]، وفي سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م) ارسل اباقا رسالة الى البابا غريغور العاشر (٦٧٠-٦٧٥هـ /١٢٧١-١٢٧٦م) ذكره بالحروب التي قام بها هولاكو، وكذلك بنواياه الطيبة تجاه المسيحيين[٣٦].

ارتكب اباقا خطأً فادحا في سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م) عندما لم يكثف جهوده من اجل شن عمليات مشتركة مع الملك ادوارد الاول، لذا حاول اصلاح اخطائه بإيفاد مبعوثين الى ايطاليا في سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٦م) والى انكلترا سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) [٣٧] اعتذر اباقا لادوارد الاول لعدم تمكنه من اعطاءه الدعم الكافي عندما كان في فلسطين[٣٨]، لكن يبدو ان صدى تراخيه في السابق كان اعلى صوتا من كلمات مبعوثيه في ذلك الوقت[٣٩].

في سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م) قام اباقا مع حليفه ملك ارمينة الصغرى بقيادة حملة كبيرة مكونة من حوالي ثمانين الف مقاتل باتجاه مصر، مستغلين الاوضاع المضطربة فيها في اعقاب وفاة السلطان بيبرس، الا ان السلطان المملوكي سيف الدين قلاوون(٦٧٨-٦٨٩هـ /١٢٧٩-١٢٩٠م) انتصر على اباقا وحليفه في موقعة حمص، وسحق اغلب قوات الايلخانيين والارمن، لينهي بذلك التحالف العسكري الايلخاني الصليبي والى الابد، ولتبدأ مرحلة من السفارات المتبادلة

طيلة مدة تراقب الاربعين سنة[٤٠].

ايقن المغول بعد موقعة حمص انه لا قبل لهم بالمماليك ولو الى حين، هذا لان نصر المماليك جاء في وقت كانت الاتصالات مستمرة بين المغول والصليبين لتكوين جبهة متحدة ضد المماليك وتسير سيراً حسنا، فلما قضى سيف الدين قلاوون على الخطر المغولي في معركة حمص زالت معه قيمة التحالف المغولي الصليبي[٤١].

لم يكن اباقا حريصا على استعادة الاراضي المقدسة في فلسطين ولكنه كان يرمي ان يكون الحماس الذي اظهره للبابا وملوك اوروبا، عامل اثارة و اغراء لهم، لإرسال الحملات الصليبية التي كانت ستيؤدي حتما بعد وصولها الى اشغال المماليك لفترة من الوقت ليقل ضغطهم العسكري عليه وعن حلفائه في بلاد الشام واسيا الصغرى، لم تذهب جهود اباقا لإيقاظ الروح الدينية لأوروبا واثارتها سدى، فقد وجدت صداها في قلوب بعض المسيحيين الذين سعوا للوصول الى الاراضي المقدسة للمشاركة في تحريرها[٤٢]، لكن الآمال التي كان اباقا يرمي الى تحقيقها من خلال التحالف مع الغرب الاوروبي والمسيحيين لم تتحقق، حيث كانت الروح الدينية والمعنوية عند الصليبيين قد ضعفت، ومن ناحية اخرى ضعفت سلطة البابوات،حتى اصبحوا اتباعا للأباطرة والملوك[٤٣].

وصل التقارب بين المغول والغرب الاوروبي لمرحلة الذروة في عهد ارغون بن اباقا لان الايلخان الجديد بعث اربع سفارات لأحياء مشروع التحالف العسكري مع الغرب الاوروبي ودارسة تفاصيله وتحديد موعد انضمام القوات المغولية مع القوات الاوروبية الى بعضهما[٤٤]، تكررت رسائل ارغون خان الى البابا وملوك اوروبا - - - حتى اصبحت سنوية تقريبا، كما تعددت اجوبة هؤلاء اليه، ولكنها جميعا لم تزد على مجرد وعود لم تحقق من رغبات ارغون شيئاً[٤٥]، لان اغلب الاجابات كانت عبارة عن دعوة ارغون خان للدخول في المسيحية[٤٦].

سعى ارغون الى استخدام نفوذ المسيحية الشرقية في سبيل الحصول على المساعدة المسيحية الغربية، لذلك زاد من تسامحه مع المسيحيين[٤٧]، واقترح ارغون خان على العالم المسيحي ان يقوم المغول بغزو من بلاد الشام، ويقوم الصليبيون بالهجوم من عكا على دمياط، على ان تقسم الاراضي المفتوحة بعد تحقيق النصر بينهم، فتكون حلب ودمشق من نصيب المغول والاراضي المقدسة من نصيب الصليبين[٤٨]. ومن اجل تنفيذ ذلك المخطط حاول ارغون بناء تحالفات مع مراكز القوى الغربية من ضمنهم ملك انكلترا والبابا، ولكن بالمقابل كان البابا يريد استخدام ارغون لإرسال المبشرين الى ابعد ما يمكن في الشرق[٤٩].

دخل ارغون خان في مراسلات مع البابا وملوك اوروبا المسيحية، فراسل البابا هنريوس الرابع

ونيقولاي الرابع واعرب عن نواياه الحسنة في خدمة المسيحية، ونال ثناء الباباوات وتشجيعهم، وراسل ملك انكلترا ادوارد الاول وملك فرنسا فليب الرابع، الا ان تلك المراسلات لم تسفر عن تنفيذ المخطط الذي رسمه ارغون لشن حملة مشتركة على المسلمين، علما بان تلك السفارات ادت الى توثيق الصلات بين البلاط الايلخاني والبابا وملوك اوروبا، وازداد النفوذ المسيحي في الدولة الايلخانية(٥٠).

اراد ارغون التحالف مع جنوه من اجل تحقيق اهدافه العسكرية ضد المماليك، والسيطرة على طريق الحرير واخراجها من يد المماليك، واجبار سلطان المماليك على التخلي عن ارمينية الصغرى و فرض حصار بحري على مصر وقطع الطرق التجارية عنها(٥١).

سقطت عكا سنة (٦٩١هـ /١٢٩١م) بيد المماليك فاسرع البابا نيقولاي الرابع بكتابة خطاب سياسي كان حوجهاً الى ارغون خان بالدرجة الاولى، وامر سفيره بالذهاب فورا الى تبريز، وكانت المرة الوحيدة التي ردت البابوية على مقترحات ارغون خان من خلال اربع سفارات بعد سقوط اخر القلاع الصليبية في بلاد الشام، وحتى ارغون خان لم يعش ليسمع هذا الرد اذ انه توفي قبل كتابة خطاب البابا بستة شهور(٥٢).

هكذا لم يقع أي قتال مع المماليك في عهد ارغون خان، ولم يتحقق أي تحالف مغولي مع الغرب الاوروبي، ولعل كان ذلك راجعا الى انشغال جنود ارغون في ميادين اخرى، وانصراف الغرب الاوروبي الى المخاصمات والعدوات، فلم يجد ارغون خان استجابة من الغرب او حماسا، سواء من الباباوات او ملوك اوروبا، ولم يتعد الاهتمام بخطاباته اكثر من قراءتها(٥٣).

استمرت المراسلات بين المغول و اوروبا الا ان كيخاتو وبايدو لم يكونا بنفس الحماسة التي كان عليه الخانات السابقين لإحياء العلاقات وذلك بسبب الفوضى التي خلفها ارغون خان وراءه والتي لم تنته حتى زمن غازان خان(٥٤).

على الرغم من ان غازان خان كان قد دخل في الاسلام الا انه بقي معاديا للمماليك، وكان يحاول استغلال الفرص من اجل اضعاف المماليك والاستيلاء على سوريا، من اجل الوصول الى غايته حاول التحالف مع الغرب الاوروبي والمسيحيين(٥٥)، واراد بذلك التحالف ايضاً ان يحقق حلم ابائه واجداده في السيطرة على بلاد الشام وتحطيم التحالف بين مغول القبيلة الذهبية والمماليك(٥٦)، كما واراد غازان ان يصبح هو حامي الاسلام والمسلمين بدلاً من المماليك(٥٧).

ارسل السلطان غازان خان في سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) وقبل الدخول في معارك مع المماليك في بلاد الشام سفيرا الى ملك قبرص والصليبين وطلب منهم الانضمام اليه في حملته ضد المماليك ولكنهم رفضوا التحالف معه، فاضطر غازان خان الاعتماد على الارمن(٥٨)، ما ان احرز غازان

خان النصر على المماليك حتى قام بأرسال سفارات الى البابوية وملوك اوروبا في اواخر سنة(٦٩٩هـ/١٣٠٠م)، لغرض اقامة تحالف معهم، وعلى اثر انتصار غازان توافدت اليه الرسائل من الصليبين[٥٩]، وفي السنة ذاتها طلب غازان من القبارصة والصليبين بان يقدموا المساعدة له في حربه ضد المماليك ويلتقوا به في ارمينيا، وبالفعل ذهبت قوة صليبية من قبرص الى طرطوس، ولكنهم وجدوا ان المغول قد تاخروا كثيرا، و كان هنالك قوة كبيرة للجيش المملوكي في المنطقة، لذلك انسحبت القوات الصليبية الى جزيرة قبرص[٦٠].

كان غازان يأمل مثل اجداده من قبل، ان تساعده الدول المسيحية في السيطرة على بلاد الشام، وقد بقيت الوفود المغولية ترسل الى بلاط ملوك انكلترا وفرنسا حتى عام (٧٠١هـ /١٣٠٢م)، ولا تزال الى الآن رسالة من رسائل غازان خان محفوظة في انكلترا يشكو فيها غازان مر الشكوى من تقاعس الغربيين عن مؤازرته[٦١].

لم يضف غازان خان شيئاً الى عمل الخانات السابقين ولم يفلح في جر الغرب الاوروبي الى حلف مغولي صليبي وكل ما حصل عليه من مراسلاته هو وعود لم تكن سوى حبر على الورق - - - وان تلك المراسلات لم تخرج عن كونها صور لمجاملات رسمية[٦٢]. يبدو ان الاوروبين قد شكوا بإخلاص غازان خان فيما يتوقون اليه، خاصة وانه قد دخل في الاسلام، واصبح حريصا على صونه والدفاع عنه، فضلا عن بعد المسافة بين المغول واوروبا[٦٣]، ولان زمن الحروب الصليبية قد ضعف وانتهى وضعفت، فكان على المغول ان يحاربوا وحدهم[٦٤].

سار اولجايتو على نهج اسلافه في سياسته وهو التقرب من ملوك الغرب الاوروبي واقامة علاقات ودية معهم[٦٥]، ولتعزيز علاقاته مع الغرب والبابا وتحقيقاً لتلك الغاية، وكبادرة لحسن النية قال:((انه على استعداد لتقديم تنازلات في المجال الديني)) على الرغم من انه كان قد تحول الى المذهب الشيعي، فبداء باضطهاد البوذيين وسمح للفرنسيسكان والدومينيكان بالتبشير في اراضيه دون عائق[٦٦].

اقنع التجار الايطاليين اولجايتو بان الاوضاع السياسية في اوروبا باتت مستقرة، وان فرصة نجاح اقامة تحالف مغولي اوروبي يمكن تحقيقه وشجعوه على ارسال السفارات الى اوروبا[٦٧]. ففي سنة (٧٠٤هـ/١٣٠٤م) اوفد رسله الى انكلترا وفرنسا وايطاليا، وذكَر ملك فرنسا بالصلات السابقة بين الايلخانات وملوك فرنسا ودعا الى ضرورة التحالف بينهما لصد الاعداء، كما قابل رسله بعد سنتين ادوارد الثاني Edward II (٧٠٧-٧٢٨هـ /١٣٠٧-١٣٢٧م) ملك انكلترا ثم قابلوا البابا كليمنت الخامس *Clement V* (٧٠٥-٧١٤هـ/١٣٠٥-١٣١٤م)، كان هدف اولجايتو من ارسال الرسل كسب حلفاء للحملة على بلاد الشام ومصر، وهي فكرة شجعه عليها

بعض مسيحيي قبرص وارمينيا[٦٨]، ومن اجل ان يغريهم ويستمد القوة منهم ذكر بانه قد اعد لهم من الامدادات الشيء الكثير لاستقبال الجيش الصليبي، من الخيل والاعاشة وانه قد اعد جيشاً من مائة الف جندي وهم على اهبة الاستعداد[٦٩].

لم تقبل الدول اوروبية التحالف مع المغول الايلخانيين في ظل تلك الظروف واكتفت بالردود المهذبة[٧٠]، لان القوى الاوروبية بسبب مشاغلها ومشاكلها الداخلية لم تكن ترغب في التورط في مشاريع صليبية جديدة في بلاد الشام[٧١]، وفي النهاية ادرك اولجايتو خان ان ملوك اوروبا ليسوا حريصين على مساعدته في حروبه ضد المماليك، لذلك حاول في سنة (٧١٢هـ/ ١٣١٢م) الهجوم على بلاد الشام، الا انه فشل وتراجع ولم يقم بعد ذلك بمحاربة المماليك[٧٢].

ثالثاً: اسباب فشل المغول في استمالة والتحالف مع البابوية وملوك اوروبا:

بوفاة اولجايتو خان سنة(٧١٦هـ/١٣١٦م)انتهت اخر محاولات الايخانيين للتحالف مع القوى الاوروبية ضد المماليك، فقد انعكس المشهد الديني والسياسي في عهد ابي سعيد خان الذي انتهج سياسة اسلامية تهدف الى ازالة روح العداء والجفاء مع جيرانه المماليك المسلمين، فانقطعت الاتصالات السياسية اوروبا على الرغم من محاولات البابا جون الثاني والعشرين تذكير الخان بصلات ابائه واجداده[٧٣].

يعود فشل التحالف المغولي مع الغرب الى :

١)التباين الواضح بين الطرفين في اللغة والدين والهدف.

٢)صعوبة الاتصال في ذلك العصر فكان يفصل بين تبريز ومراكز القوى في اوروبا الاف الكيلو مترات، وليس بينهما حدود مشتركة[٧٤].

٣) لم يكن في خطط البابا وملوك اوروبا تقديم مساعدا بيت عسكرية للمغول، وانما ركزوا على تحويل المغول الى المسيحية وحماية المسيحيين، وكان في بعض الاحيان دخول الخان في المسيحية شرطاً مسبقا لاي تحالف[٧٥].

٤)كان قادة الغرب الاوروبي في تلك الفترة مشغولين بمشاكلهم الداخلية والخارجية.

٥)ضعف الحماس الديني عند الغرب الاوروبي لاسترجاع الاراضي المقدسة[٧٦].

٦) تلاعب الطرفان المغولي والاوروبي بورقة الدين في معظم الاحيان جاعلين منها ستار يخفون وراءه حقيقة اهدافهم فالجميع يرغب في تحقيق مكاسب سياسية على حساب الاخر.

٦)ضعف الممالك الصليبية في بلاد الشام، وتداعي هيبة البابوية وسلطتها في تلك الفترة الزمنية.

٧)ظهور الانتماءات القومية والاهتمامات الفردية للأوروبيين بتأثير نشأة الجامعات[٧٧].

٨)نفور الاوروبيون من التعامل مع مغول بسبب ما احدثوه من قتل ودمار في اوروبا الشرقية[٧٨].

٩)يبدو ان الغرب الاوروبي بسبب تجاربه السابقة التي باءت بالفشل في التعاون مع المغول لم يعد يثق بهم، لذلك لم يعد الاوروبيين يهتمون بالنداءات والدعوات المغولية الى عقد التحالفات[٧٩].

١٠)انشغال المغول في الحروب مع بعضهم البعض والتنافس في كثير من الاحيان على السلطة فيما بينهم.

١١)كان المماليك من اهم اسباب فشل التحالف المغولي الاوروبي، بعد ان استطاعوا هزيمة المغول في اربع معارك مهمة هي عين جالوت (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) وابلستين في الاناضول (٦٧٥هـ/١٢٧٦م) وحمص الاولى (٦٨١هـ/١٢٨٢م) ومرج صفر(٧٠٣هـ / ١٣٠٣م) ونجحوا في توجيه ضربات قاسية ومميتة لمملكة ارمينية الصغرى، كما تمكنوا من انهاء الوجود الصليبي في بلاد الشام، وقاموا بتكوين علاقات اقتصادية وسياسية مع المدن الايطالية وخاصة جنوا ومراكز قوى اخرى في اوروبا[٨٠].

أهم النتائج

١. أظهرت الدراسة أنّ محاولات المغول للتحالف مع أوروبا كانت سياسية براغماتية أكثر منها دينية، اتخذت من الخطاب المسيحي وسيلة لكسب الدعم.

٢. تبيّن أن استجابة البابوية وملوك أوروبا جاءت محدودة، اقتصرت غالبًا على وعود ومجاملات دبلوماسية دون تحركات عسكرية فعلية.

٣. أثبت البحث أنّ الانقسامات الداخلية في أوروبا وانشغالها بحروبها، إلى جانب انتصارات المماليك، كان من أهم أسباب فشل هذه التحالفات.

٤. خلصت الدراسة إلى أنّ هذه السياسة الدبلوماسية أسهمت في تشكيل صورة المغول في الوعي الأوروبي، ومهّدت لاحقًا لقنوات اتصال ثقافي وتجاري بدل التحالف العسكري.

الهوامش

(١) عباس خميس الزبيدي، دور القوى المسيحية في سقوط الخلافة، ص ٢٨٨.

(٢) حافظ حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، ص ٢٩٨.

(٣) ادورد بروان، تاريخ الادب في ايران، ٢٤/٣.

(٤) عباس الزهاوي، التحالف الصليبي المغولي، ص ١٤٥.

(٥) محبوبه اسماعيلي، بررى علل قرارى روابط مسيحيان با مغولان وايلخانان و بيامدهاى ان، مجلة ثذوهش نامة تاريخ، سال دوم، شمارة ششم،بهار ١٣٨٦، ص ١١.

(٦) طارق شمس، العلاقات الاوروبية المغولية وتاثيرها على المشرق الاسلامي، مجلة دراسات استشراقية ، العدد الرابع،ربيع، ٢٠١٥م، ص ١٧٤.

(٧) عباس الزهاوي، التحالف الصليبي المغولي، ص ١٥٢.

(٨) جين جوانفيل، حياة القديس لويس، ص ٥٨-٥٩ ؛ طارق شمس، المرجع السابق، ص ١٧٤-١٧٥.

(٩) محمود عمران، المغول واوروبا، ص ٢٢٨.

(١٠) طارق شمس، العلاقات الاوروبية المغولية، ص ١٧٥.

(١١) مصطفى حسين، المغول وعلاقتهم بالقوى المسيحية والاسلامية، ص ٩٨.

(١٢) عباس الزهاوي، التحالف الصليبي المغولي، ص ١٥٠-١٥١.

(١٣) MICHAEL BURGAN, EMPIRE OF THE MONGOLS, p 55.

(١٤) نادية محمود مصطفى، العصر المملوكي من تصفية الوجود الصليبي، ص ٢٤.

(١٥) شوكت حجة، العلاقات بين دولة المماليك الاولى ودولة ايلخانية فارس، ص ١٧٣.

(١٦) رجب محمد عبد الحليم، انتشار الاسلام بين المغول، ص ٥٩.

(١٧) شوكت حجة، العلاقات بين دولة المماليك الاولى ودولة ايلخانية فارس، ص ١٧٢.

(١٨) صبحي عبد المنعم محمد، سياسة المغول الايليخانيين تجاه دولة المماليك، ص ١٨.

(١٩) MICHAEL BURGAN, Op,cit, p 48.

(٢٠) DENISE AIGLE, The Letters of Eljigidei, Hülegü, and Abaqa, p 153.

(٢١) محمد الاشقر، اعتناق هولاكو ايلخان التتار الاسلام، ص ١٦.

(٢٢) توماس ارنولد، الدعوة الى الاسلام، ص ٢٦٠.

(٢٣) محمد الاشقر، المرجع السابق، ص ١٦.

(٢٤) Paul *D*. Buell, Historical Dictionary of the Mongol World Empire, p91.

(٢٥) حبيب لؤى، تاريخ يهود ايران، ٧٥/٣.

(٢٦) Paul *D*. Buell, Op,cit , p91.

(٢٧) عباس اقبال، تاريخ المغول، ص ٢١٩.

(٢٨) Paul *D*. Buell, Op,cit , p92.

(٢٩) محمود عمران، المغول واوروبا، ص ٧٢.

(٣٠) عباس الزهاوي، التحالف الصليبي المغولي، ص ١٥٦.

(٣١) ابو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي، المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق عمر عبد السلام التدمري(صيدا، بيروت ٢٠٠٦م) ، ٢٥٩/١.

(٣٢) عباس الزهاوي، المرجع السابق، ص ١٥٦.

(٣٣) زينب عبد المجيد، الانكليز والحروب الصليبية، ص ٢١٤- ٢١٥. بالتصرف

(٣٤) CHRISTOPHER DAWSON, MISSION TO ASIA,p xxviii.

(٣٥) رينسيمان، الحروب الصليبية، ٥٩٣/٥.

(٣٦) DENISE AIGLE, Op,cit, p 153.

(٣٧) جيمس واترسون، فرسان الاسلام وحروب المماليك، ص ٢٦٤.

(٣٨) CHRISTOPHER DAWSON, MISSION TO ASIA,p xxviii.

(٣٩) جيمس واترسون، المرجع السابق، ص ٢٦٤.
(٤٠) عباس الزهاوي، التحالف الصليبي المغولي، ص ١٥٦-١٥٧.
(٤١) حمدي عبد المنعم محمد، دراسات في تاريخ الايوبيين والمماليك، ص ٢١٣.
(٤٢) محمد صالح داوود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص ٤٣٠-٤٣١.
(٤٣) عبد السلام فهمي، تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص ١٥٥.
(٤٤) عادل هلال، العلاقات بين المغول واوربا، ص ١١٨.
(٤٥) محمد صالح داوود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٣٢.
(٤٦) عباس الزهاوي، التحالف الصليبي المغولي، ص ١٦٢.
(٤٧) وولتر ج فيشل، يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية للدول الاسلامية، ص ١١١.
(٤٨) شيرين بياني، المغول، ص ٤٧٢.
(٤٩) Paul *D.* Buell, Historical Dictionary of the Mongol,p 93.
(٥٠) عباس اقبال، تاريخ المغول، ص ٢٥٤.
(٥١) Virgil Ciocîltan, The Mongols and the Black Sea, p 80.
(٥٢) عادل هلال، العلاقات بين المغول واوربا، ص١٣١-١٣٢.
(٥٣) عبد السلام فهمي، تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص ١٨١.
(٥٤) محمد صالح داوود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٣٥-٤٣٦.
(٥٥) جيرارد اوف مونتريل، اعمال القبارصة، ص ٢٠٢.
(٥٦) طقوش، تاريخ المغول، ص ٢٦٨-٢٦٩.
(٥٧) المرجع نفسه، ص ٢٨٠-٢٨١.
(٥٨) طقوش، تاريخ المغول، ص ٢٨٧.
(٥٩) عباس الزهاوي، التحالف الصليبي المغولي، ص ١٦٦.
(٦٠) جيرارد اوف مونتريل، اعمال القبارصة، ص ٢١٠-٢١١.
(٦١) وليم موير، تاريخ دولة المماليك في مصر، ترجمة،محمود عابدين و سليم حسن (القاهرة،١٩٩٥م) ص ٧٨.
(٦٢) عباس الزهاوي، التحالف الصليبي المغولي، ص ١٦٨-١٦٩.
(٦٣) شوكت حجة، العلاقات بين دولة المماليك الاولى ودولة ايلخانية فارس، ص٣٢٦.
(٦٤) Paul *D.* Buell, Historical Dictionary of the Mongol,p 96.
(٦٥) عصام الدين عبد الرؤف الفقي، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي،ص ٢١٢.
(٦٦) Denis Sinor,The Mongols in the West, p 25.
(٦٧) طقوش، تاريخ المغول، ص٣١٢.
(٦٨) عباس اقبال، تاريخ المغول، ص ٣٢٣.
(٦٩) محمد صالح القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٣٨-٤٣٩.
(٧٠) شيرين بياني، المغول، ص٣٤٨.

(٧١) عصام الدين الفقي، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي،ص ٢١٢.
(٧٢) MICHAEL BURGAN, EMPIRE OF THE MONGOLS, p 62.
(٧٣) محمد صالح القزاز، الحياة السياسية في العراق، ص ٤٤٠-٤٤١.
(٧٤) عادل هلال، العلاقات بين المغول واوروبا، ص ١٤٣.
(٧٥) DENISE AIGLE, Op,cit, p 157.
(٧٦) محمد صالح القزاز، الحياة السياسية في العراق، ص٤٣٣.
(٧٧) ابراهيم محمد علي، المغول والحضارة الاسلامية، ص ٣١٢.
(٧٨) DAVID NICOLLE, THE MONGOL WARLORDS, p118.
(٧٩) طقوش، تاريخ المغول، ص٢٠٠.
(٨٠) عادل هلال، العلاقات بين المغول واوروبا، ص١٤٥-١٤٧.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية والمعربة:.

-البرزالي : ابو محمد القاسم بن محمد بن يوسف (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

١.**المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي**، تحقيق عمر عبد السلام التدمري (صيدا، بيروت ٢٠٠٦م) المكتبة العصرية .

-مونتريل : الفارس الداوي الصوري جيرارد اوف (ت : بعد٦٩٠هـ/١٢٩١م)

٢.**اعمال القبارصة**، ترجمة سهيل زكار،(دمشق ٢٠٠٨م) دار التدوين .

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:.

-مرجونة: ابراهيم محمد علي

١- **المغول والحضارة الاسلامية** (رحلة المغول من الاستكبار الى الانصهار) (اسكندرية ٢٠١٠م) مؤسسة شباب الجامعة .

-بروان: ادورد

٢-**تاريخ الادب في ايران**، جزء ٢ من الفردوسي الى السعدي، ترجمة امين الشواربي، جزء ٣ من السعدي الى الجامي، نقله الى الفارسية علي اصغر حكمت، ونقلة الى العربية محمد علاء الدين منصور،(القاهرة ٢٠٠٥م) المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة

-ارنولد : توماس و

٣-**الدعوة الى الاسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الاسلامية**،ترجمة وتعليق، حسن ابراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، اسماعيل النجراوي، ط٣، (القاهرة ١٩٧٠م) مكتبة النهضة المصرية .

-واترسون: جيمس

٤-**فرسان الاسلام وحروب المماليك**، تقديم جون مان،ترجمة يعقوب عبد الرحمن (القاهرة ٢٠١١م) المركز القومي للترجمة .

-حمدي: حافظ احمد

٥-**الدولة الخوارزمية والمغول غزو جنكيزخان للعام الاسلامي واثارة الساسية والدينية والاقتصادية**

والثقافية،(القاهرة، د ت) دار الفكر العربي .

-حمدي عبد المنعم محمد

٦-**دراسات في تاريخ الايوبيين والمماليك**،(الاسكندرية، ٢٠٠٠م) دار المعرفة الجامعية.

-رجب محمد عبد الحليم

٧-**انتشار الاسلام بين المغول**،(القاهرة ١٩٨٦م) دار النهضة العربية .

-رنسيمان: ستيفن

٨-**تاريخ الحروب الصليبية**، ترجمة السيد باز العريني، ط٣، (د، م، ١٩٩٣) د، د .

-شوكت رمضان حجه

٩-**العلاقات بين دولة المماليك الاولى ودولة ايلخانية فارس**، (عمان٢٠١١م) دار اليازوري و مؤسسةحمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع .

-بياني: شيرين

١٠-**المغول،التركيبة الدينية والسياسية**،ترجمة عن الفارسية،سيف علي مراجعة، نصير الكعبي (بيروت،٢٠١٣م)المركز الاكاديمي للابحاث.

-طقوش: محمد سهيل

١١-**تاريخ المغول العظام والايلخانيين** (٦٠٢- ٧٧٢هـ/١٢٠٦-١٣٧٠م)(بيروت،٢٠٠٧م) دار النفائس .

-عادل اسماعيل محمد هلال

١٢-**العلاقات بين المغول واوربا واثرها على العالم الاسلامي**، (القاهرة،١٩٩٧م) عين للدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية .

-اقبال: عباس

١٣-**تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية الى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥-١٣٤٣هـ/٨٢٠-١٩٢٥م)**،ترجمة محمد علاء الدين منصور (القاهرة١٩٩٠م) دار الثقافة للنشر والتوزيع .

-عبد السلام عبد العزيز فهمي

١٤-**تاريخ الدول المغولية في ايران**، (القاهرة ١٩٨١م) دار المعارف.

-الفقي: عصام الدين عبد الرؤف

١٥-**الدول المستقلة في المشرق الاسلامي**، (القاهرة، ١٩٩٩م) دار الفكر العربي .

-فيشل: وولتر ج

١٦-**يهود في الحياة الاقتصادية والدينية للدول الاسلامية** (العباسية، الفاطمية، الالخانية) ترجمة، سهيل زكار (دمشق، ٢٠٠٥م) دار التكوين .

-القزاز : محمد صالح داوود

١٧-**الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية**،(النجف،١٩٧٠م) مطبعة النجف.

-عمران: محمود سعيد

١٨-**المغول و اوربا**، (القاهرة،د ت) دار المعرفة الجامعية .

-القوي، زينب عبد المجيد
١٩-الإنجليز والحروب الصليبية في الفترة بين ١١٨٩ – ١٢٩١هـ، (القاهرة، ١٩٩٦م)، دار العين للنشر.
-نادية محمود مصطفى
٢٠-**العصر المملوكي من تصفية الوجود الصليبي الى بداية الهجمة الاوربية الثانية**،المعهد العالمي للفكر الاسلامي،العلاقات الدولية في التاريخ الاسلامي،جزء ١٠،(القاهرة ١٩٩٦م) .
-محمد، صبحي عبد المنعم
٢١-**سياسة المغول الايليخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام (٧١٦-٧٣٦هـ/١٣١٦-١٣٣٥م)**، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، مكتبة الاسكندرية.
-موير: وليم
٢٢-**تاريخ دولة المماليك في مصر**، ترجمة،محمود عابدين، سليم حسن (القاهرة،١٩٩٥م) مكتبة مدبولي .

ثالثاً: الرسائل الجامعية:.

-مصطفى حسين
١-**المغول و علاقتهم بالقُوى المسيحية و الإسلامية في أوربا و المشرق**، بين سنتي (٦١٢- ٦٥٩هـ/ ١٢١٥-١٢٦٠م) رسالة الماجستير قدمت إلى مجلس كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر و الاجتماعية قسم التاريخ، بإشراف الاستاذ الدكتور رشيد تومي، سنة ١٤٢٩- ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨- ٢٠٠٩م .

رابعاً: البحوث والمقالات:.

-اسماعيلي، محبوبه
١-**بررى علل قرارى روابط مسيحيان با مغولان وايلخانان و بيامدهاى ان**، مجلة ثذوهش نامة تاريخ ، سال دوم ، شمارة ششم، بهار ١٣٨٦.
-الاشقر: محمد عبد الغني
٢-**اعتناق هولاكو ايلخان التتار الاسلام** (٦٥٤-٦٦٤هـ/١٢٥٦-١٢٦٥م)، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة،مجلد ٤١، سنة ٢٠٠١-٢٠٠٢م .
-الزبيدي: عباس خميس
٣-**دور القوى المسيحية في سقوط الخلافة العباسية في بغداد (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)**،مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الثامن : العددان ٣ – ٤، سنة ٢٠٠٥ م .
-الزهاوي: عباس عبد الستار عبد القادر
٤-**التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الاسلامي** (٦٥١-٧٢٢هـ/١٢٥٣- ١٣٢٢م)، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ١، سنة ٢٠١٤م .
-طارق شمس
٥-**العلاقات الاوروبية المغولية وتاثيرها على المشرق الاسلامي**، مجلة دراسات استشراقية، العدد الرابع، ربيع، ٢٠١٥م.

خامساً: المراجع الفارسية:

لوى: حبيب
١–**تاريخ يهود ايران**، جلد سوم از زمان سلطان سنجر تا عصر كنونى سلطنت فرخنده (تهران ١٩٦٠م)، كتاب فروشى بروخيم .

سادساً: المصادر والمراجع الاجنبية:.

AIGLE: DENISE
1-The Letters of Eljigidei, Hülegü, and Abaqa: Mongol Overtures or Christian Ventriloquism? , Inner Asia, Vol. 7, No. 2 ,2005.
Buell :Paul D
2- Historical Dictionary of the Mongol World Empire ,(Lanham , Maryland 2003) by Scarecrow Press .
BURGAN :MICHAEL
3- EMPIRE OF THE MONGOLS, Great Empires of the Past(New York2009) An imprint of Infobase Publishing.
Ciocîltan: Virgil
4-The Mongols and the Black Sea Trade in the Thirteenth and Fourteenth Centuries ,Translated by Samuel Willcocks,(lEidEn • BoSTon 2012) Publishing "Brill" .
DAWSON: CHRISTOPHER
5- MISSION TO ASIA, NARRATIVES AND LETTERS OF THE FRANCISCAN MISSIONARIES IN MONGOLIA AND CHINA IN THE THIRTEENTH AND FOURTEENTH CENTURIES,(NEW YORK1966) Harper & Row, Publishers, Incorporated .
NICOLLE :DAVID
6- THE MONGOL WARLORDS, GENGHIS KHAN KUBLAI KHAN HULEGU TAMERLANE (Dorset UK 1990) by Firebird Books.
Sinor: Denis
7-The Mongols in the West , Journal of Asian History v.33 n.1 , 1999. Published by: Harrassowitz Verlag.

List of Sources and References

First: Arabic and Translated Sources:

-Al-Barzali: Abu Muhammad al-Qasim ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 739 AH/1338 CE(

.١Al-Muqtafi 'ala Kitab al-Rawdatayn, known as Tarikh al-Barzali, edited by Omar Abd al-Salam al-Tadmuri (Sidon, Beirut 2006 CE), Al-Maktabah al-'Asriyyah.

-Montreal: The Tyrian knight Gerard of Ove (d. after 690 AH/1291 CE(

.٢The Works of the Cypriots, translated by Suhayl Zakkar (Damascus 2008 CE), Dar al-Tadwin.

Second: Arabic and Translated References:

-Marjounah: Ibrahim Muhammad Ali

.١The Mongols and Islamic Civilization (The Mongol Journey from Arrogance to Assimilation) (Alexandria 2010 CE), Shabab al-Jami'ah Foundation. - Brown: Edward

-٢A History of Iranian Literature, Part 2: From Ferdowsi to Saadi, translated by Amin al-Shawarbi, Part 3: From Saadi to Jami, translated into Persian by Ali Asghar Hekmat, and into Arabic by Muhammad Ala' al-Din Mansour (Cairo, 2005). Supreme Council of Culture, National Translation Project.

-Arnold: Thomas

-٣The Call to Islam: A Study in the History of the Spread of the Islamic Faith, translated and annotated by Hassan Ibrahim Hassan, Abdul Majid Abdeen, and Ismail al-Najrawi, 3rd edition (Cairo, 1970). Egyptian Renaissance Library.
-Waterson: James
-٤Knights of Islam and the Mamluk Wars, introduction by John Man, translated by Yaqoub Abdul Rahman (Cairo, 2011). National Center for Translation. - Hamdi: Hafiz Ahmad
-٥The Khwarazmian State and the Mongols: Genghis Khan's Invasion of the Islamic World and its Political, Religious, Economic, and Cultural Repercussions (Cairo, n.d.) Dar al-Fikr al-Arabi.
-Hamdi Abdel Moneim Muhammad
-٦Studies in the History of the Ayyubids and Mamluks (Alexandria, 2000) Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyyah.
-Rajab Muhammad Abdel Halim
-٧The Spread of Islam Among the Mongols (Cairo, 1986) Dar al-Nahda al-Arabiyyah.
-Runciman: Steven
-٨A History of the Crusades, translated by Sayyid Baz al-Arini, 3rd ed. (n.p., 1993(
-Shawkat Ramadan Hajjah
-٩Relations Between the First Mamluk State and the Ilkhanate of Persia (Amman, 2011) Dar al-Yazuri and Hamada Foundation for University Studies, Publishing, and Distribution. - Bayani: Shirin
-١٠The Mongols: Religious and Political Structure, translated from Persian by Saif Ali, reviewed by Nasir al-Kaabi (Beirut, 2013), Academic Research Center.
-Taqoush: Muhammad Suhail
-١١History of the Great Mongols and the Ilkhanids (602-772 AH/1206-1370 AD) (Beirut, 2007), Dar al-Nafais.
-Adel Ismail Muhammad Hilal
-١٢Relations between the Mongols and Europe and their Impact on the Islamic World (Cairo, 1997), Ain for Social and Human Studies and Research.
-Iqbal: Abbas
-١٣History of Iran after Islam from the Beginning of the Tahirid State to the End of the Qajar State (205-1343 AH/820-1925 AD), translated by Muhammad Ala' al-Din Mansour (Cairo, 1990), Dar al-Thaqafa for Publishing and Distribution. - Abd al-Salam Abd al-Aziz Fahmi
-١٤The History of the Mongol States in Iran (Cairo, 1981) Dar al-Ma'arif.
-Al-Fiqi: Issam al-Din Abd al-Raouf
-١٥Independent States in the Islamic East (Cairo, 1999) Dar al-Fikr al-Arabi.
-Fishel: Walter J.
-١٦Jews in the Economic and Religious Life of Islamic States (Abbasid, Fatimid, Ilkhanid) Translated by Suhayl Zakkar (Damascus, 2005) Dar al-Takween.
-Al-Qazzaz: Muhammad Salih Dawud
-١٧Political Life in Iraq under Mongol Rule (Najaf, 1970) Najaf Press.
-Imran: Mahmoud Saeed
-١٨The Mongols and Europe (Cairo, n.d.) Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah. - Al-Qawi, Zainab Abdul-Majid
-١٩The English and the Crusades between 1189-1291 AH (Cairo, 1996), Dar Al-Ain

Publishing.
-Nadia Mahmoud Mustafa
-٢٠The Mamluk Era: From the Elimination of the Crusader Presence to the Beginning of the Second European Onslaught, International Institute of Islamic Thought, International Relations in Islamic History, Part 10 (Cairo, 1996.(
-Muhammad, Subhi Abdul-Munim
-٢١The Ilkhanid Mongol Policy towards the Mamluk State in Egypt and the Levant (716-736 AH/1316-1335 CE) (Cairo, 2000), Bibliotheca Alexandrina.
-Muir, William
-٢٢A History of the Mamluk State in Egypt, translated by Mahmoud Abdeen and Salim Hassan (Cairo, 1995), Madbouli Library.

Third: University Theses:

-Mustafa Hussein
-١The Mongols and their relationship with the Christian and Islamic powers in Europe and the Levant, between the years (612-659 AH / 1215-1260 AD). Master's thesis submitted to the Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Algiers, Department of History, under the supervision of Professor Dr. Rachid Toumi, 1429-1430 AH / 2008-2009 AD.

Fourth: Research and Articles:

-Ismaili, Mahbouba
-١Explaining the Reasons for the Decision to Reach Christian Relations with the Mongols and Ilkhans, and the Role of the Ilkhans, Journal of History, Second Year, Issue Six, Spring 1386 AH.
-Al-Ashqar, Muhammad Abdul Ghani
-٢The Conversion of Hulagu Ilkhan of the Tatars to Islam (654-664 AH/1256-1265 AD), Egyptian Historical Journal, Cairo, Volume 41, 2001-2002 AD.
-Al-Zubaidi, Abbas Khamis
-٣The Role of Christian Powers in the Fall of the Abbasid Caliphate in Baghdad (656 AH/1258 AD), Al-Qadisiyah Journal of Human Sciences, Volume Eight: Issues 3-4, 2005 AD. - Al-Zahawi: Abbas Abdul-Sattar Abdul-Qadir
-٤The Crusader-Mongol Alliance Against the Islamic World (651-722 AH/1253-1322 CE), Journal of Arab Scientific Heritage, Issue 1, 2014 CE.
-Tariq Shams
-٥European-Mongol Relations and Their Impact on the Islamic East, Journal of Oriental Studies, Issue 4, Spring 2015 CE.

Fifth: Persian References:

-Loy: Habib
-١History of the Jews of Iran, Volume 3, from the time of Sultan Sanjar to the present era of Farkhund's Sultanate (Tehran 1960 CE), Bookstore of Brokhim.

Sixth: Foreign Sources and References:

AIGLE: DENISE
1-<u>The Letters of Eljigidei, Hülegü, and Abaqa</u>: Mongol Overtures or Christian Ventriloquism? , Inner Asia, Vol. 7, No. 2 ,2005.
Buell :Paul D
2- <u>Historical Dictionary of the Mongol World Empire</u> ,(Lanham , Maryland 2003) by Scarecrow Press .
BURGAN :MICHAEL

3- EMPIRE OF THE MONGOLS, Great Empires of the Past(New York2009) An imprint of Infobase Publishing.
Ciocîltan: Virgil
4-The Mongols and the Black Sea Trade in the Thirteenth and Fourteenth Centuries ,Translated by Samuel Willcocks,(lEidEn • BoSTon 2012) Publishing "Brill" .
DAWSON: CHRISTOPHER
5- MISSION TO ASIA, NARRATIVES AND LETTERS OF THE FRANCISCAN MISSIONARIES IN MONGOLIA AND CHINA IN THE THIRTEENTH AND FOURTEENTH CENTURIES,(NEW YORK1966) Harper & Row, Publishers, Incorporated .
NICOLLE :DAVID
6- THE MONGOL WARLORDS, GENGHIS KHAN KUBLAI KHAN HULEGU TAMERLANE (Dorset UK 1990) by Firebird Books.
Sinor: Denis
7-The Mongols in the West , Journal of Asian History v.33 n.1 , 1999. Published by: Harrassowitz Verlag.